الاستماع اذا حدث وحسن بشره اذا لقي وتيسر المؤنه اذا احلف وترك ممازحة من لا يشتهي
بعقله وقال العافية والشباب وهو الصحة والمروة والصبر على الرجال ٥ سوال
ما الفرق بين المروة والفتوة فاول الفتوة خلق الرجل في امر واحد وهو ان المروة اصلاح
الظاهر من آفات دني الاخلاق ويسمو بها المرتفع بما عند الناس وعظم عندهم والفتوة اصلاح
الباطن من آفات دني الاخلاق لم يرتفع بما عند الله وعظم لديه ٥ قال احد لامير المومنين
حسان الحضرمي مسكين فاعطي الله فقيل يا امير المومنين ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال رب المسكين يدري
وعلا السعر بالمدينة فجعل عمر يأكل خبز الشعير فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله ما لك
الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين واشتهى يوما شربة من عسل فاتي به فجعل يديره ويقول اشربها
فتذهب حلاوتها وتبقى تبعتها فدفعها الى الفقير فقال من جاع واحتاج فكتمه الناس وافضى الى الله
حاجته كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال ٥ ليس من الفتوة الفسوق والفجور ولكن الفتوة
طعام مبذول ونائل مبذول وعفاف معروف واذى مكفوف ٥ قال هرون الرشيد المروة ثلاثة الاشياء اولها الفطنة
وثانيها التغافل ٥ قال رجل للاحنف دلني على مروة بلا مؤونة قال عليك بالخلق الفسيح والكف
القبيح واعلم ان الداء الذي اعيا الاطبا اللسان البذي والفعل الردي ٥

الباب الحادي عشر في حديث نعيمان

هشام بن عمرو عن ابيه قال الاعرابي على ناقة له حتى اناخ بباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة
ابن عبد المطلب رضي الله عنه جالس في نفر من المهاجرين والانصار فيهم نعيمان فقالوا له ويحك ان ناقته
سمينة وقد قرمنا الى اللحم فلو نحرتها لغرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا من لحمها فقال اني
ان فعلت ذلك واخبرتموه بما صنعت وجد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تفعل فضرب
لبتها ومر بالمقداد بن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفيرة واطبق علي
ولا تخبر احدا فاني قد احدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابي راى ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من فعل هذا قالوا نعيمان قال واين توجه قالوا ها هنا فتبعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه حمزة واصحابه حتى اتوا على المقداد فقال هل رايت لي نعيمان فصمت فقال لتخبرني
اين هو فقال ما لي به علم واشار بيده الى مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اي
عدو نفسه ما حملك على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لامرني به حمزة واصحابه وقالوا كيت وكيت
فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي من ناقته وقال شانكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ذكر صنيعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم وصف
خمر فقد جاء ان معه جلال من خمر وجلال من لحم فقال نعيمان يا ترى برسول الله السخر لانا اكل من خبزه
ولحمه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ٥

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ستة وعشرون بابا

الباب الاول

اعلموا ايها معاشر الكبراء وقاكم الله الاسوا ان الادمي خلق
خطأ انسا جزوعا منوعا يبصر طرق النجاة فلا يقصدها ويرى مهاوي الهلاك فيوقع نفسه فيها ويزعم
انه اكيس الناس والحيوان لعمري ان الراي منه بعيد يذكر بما قال الشاعر

فكل يسلي النفس عند خلوه بزهد ولكن ما تصح العزائم ٥

يعتقد ان النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل حزب بما لديهم فرحون وانا ابين في هذا الكتاب
جماع انواع الغرور ومعالجاته بعون الله مرتبا على ابواب ٥

باب في غرور العلماء

قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق الله تعالى تخيل نفس احدهم
اليه ان مثله لا يعذب لانه من العلماء ايمة العباد الحافظين على المسلمين دينهم ويعتقد ان نجاة العباد
متعلقة بشغلهم ولولاه لاختل نظام الاسلام وانقطع عرى اليقين وان مثله لا يتكبر ولا يحسد ولا يعجب
وانما يفعل ذلك مقل خوفه وحذره من عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلوده في فساد لم يتهمها لم يتفقدها
ولم يحذرها فتراه يعتاب ويهمز ويلمز ويتكبر على العباد ويسيء الظن بالمصاب وهو يرى انه بري من
جميع ذلك ويظن انه عند الله من الورعين وهيهات هيهات انه من الممقوتين ٥ علاج هذا المرض
العظيم هو ان يعلم ان العلم حجة عليه وان الله قد حمله ما اعظم به علمه حجته وشدد به يوم القيمة مسألته
فان ضيع العلم فلم يقم بواجب حق الله تعالى في ظاهره وباطنه فيكون اشد عذابا من الجاهل وانما اتاه الله
العلم ليعمل به وينزجر عن الحرام ويعرف به جزيل الثواب ووبيل العقاب فاذا لم ينته عن الحرام فقد وضع
الشيء في غير موضعه فهو ظالم فقد ظلم نفسه والقران يقول الا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخائف
من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلماء بذلك فقال انما يخشى الله
من عباده العلماء فسبحان من اعلمهم بما شاءهم له خشيه وقد شبه الله تعالى من احكم العلم وضيع العمل
بالحمار الذي يحمل العلم فقال كمثل الحمار يحمل اسفارا فالجاهل هو الذي يجترئ على الله فلو كان هذا
عالما لكان احرى بان يعظم من حرمات الجاهل قال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله علمه وويل